



(١١٣) - (١٣٢)

العدد الحادي عشر

التباين المكاني للهدر الصحي - الامراض المزمنة انموذجاً - لفئة صغار السن

في قضاءي الاعظمية والكرخ لسنتي ٢٠١٣ و ٢٠٢٠

أ. د. رعد مفيد احمد الأنصاري صفاء عبدالله عجيل

الجامعة المستنصرية - كلية التربية - قسم الجغرافية

dr.raad@uomustansiriyah.edu.iq safaa.abdulaa.ajil@gmail.com

المستخلص

يهدف البحث للتعرف بأهمية وخطورة أحد أشكال الهدر الصحي وهي الامراض المزمنة التي تصيب فئة صغار السن وتؤثر على مسيرة حياتهم وفق البنية النوعية والعمرية والبيئية في قضاءي الاعظمية والكرخ، ولتحقيق هذا الغرض تم استخدام المنهج الوصفي والتحليلي والاسلوب الكمي، واستخدام الخرائط والجدول والاشكال البيانية، للوصول الى العلاقات المكانية.

وتوصل البحث الى مجموعة من النتائج من أهمها، وجود تباين في حجم الهدر على مستوى الوحدات الادارية لسنتي ٢٠١٣ و ٢٠٢٠، إذ بلغ معدل الهدر (٦٣,٩٦) و (٨٨,٤٨) بالتتابع، لكل ١٠٠٠٠٠ طفل أقل من عمر ١٥ سنة، وسجلت ناحية الفحامة أعلى معدل هدر لسنة ٢٠١٣ بلغ (٧٢,٩٠)، بينما جاءت ناحية المامون بأعلى معدل هدر لسنة ٢٠٢٠ بلغ (٩٥,٩٠)، كما وتوصل البحث الى ارتفاع في معدلات الاطفال الذكور المصابين بالامراض المزمنة مقارنةً بالاناث فبلغ عدد الذكور المصابين لسنتي البحث (٥٥,٠٩%) و (٥٥,٤٦%) على التوالي، بينما بلغت الاهمية النسبية للاناث المصابات (٤٤,٩١%) و (٤٤,٥٤%) بالترتيب للسنتي ٢٠١٣ و ٢٠٢٠، وقد تصدر مرض السكري في اعداد الاطفال المصابين لسنة ٢٠٢٠ وبأهمية نسبية بلغت (٢٧,٤٣%).

الكلمات المفتاحية: (الهدر، الامراض، السياسة، التداير)

Spatial variation of health waste - chronic diseases as a sample -for young people In the districts of Adhamiya and Karkh for the years 2013 and 2020

Assist. Prof. Raad Mufeed Ahmed, PHD Safaa Abdullah Ajeel
Mstansiriyah University / Faculty of Education / Geographical Department



dr.raad@uomustansiriyah.edu.iq

safaa.abdulaa.ajil@gmail.com

Abstract

The research aims to identify the importance and seriousness of one of the forms of health waste, namely, chronic diseases that afflict young people and affect their life path according to the qualitative, age and environmental structure in the districts of Adhamiya and Karkh. spatial relationships.

The research reached a set of results, the most important of which is the existence of a discrepancy in the volume of waste at the level of administrative units for the years 2013 and 2020, as the wastage rate reached (63.96) and (88.48) respectively, for every 100,000 children under the age of 15 years, and Al-Fahama district recorded the highest wastage rate For the year 2013, it amounted to (72.90), while Al-Mamoun district had the highest waste rate for the year 2020, which amounted to (95.90), and the research also found a rise in the rates of male children with chronic diseases compared to females, so the number of infected males for the two research years reached (55.09%) and (55.46%) over respectively, while the relative importance of afflicted females reached (44.91%) and (44.54%), respectively, for the years 2013 and 2020, and diabetes came first in the number of affected children for the year 2020, with a relative importance of (27.43%).

Key words : Waste, Diseases, Politics, Measures.

المقدمة

يسبب المرض وان كان مؤقتاً قلقاً كبيراً للأطفال ولعوائلهم فكيف يكون الحال اذا كان الاطفال مصابين بامراض مزمنة ، فتنقلص فرص انمائهم الجسدي والنفسي مقارنةً بأقرانهم لتتجم عنه قيود كبيرة لنشاطهم وحياتهم وتعليمهم، وفي العراق تفاقم الوضع واتسعت مشاكل الاطفال الصحية بسبب ضراوة الاوضاع التي مر بها البلد مما زاد نسبة الهدر في هذه الفئة، ويكون الاطفال في سن الدراسة اكثر المتأثرين من خلال عدم قدرتهم بالذهاب الى المدرسة وتكوين العلاقات مع اقرانه ، وقد يجد المراهقين الصعوبة نفسها اذ يجري النظر اليهم على انهم مختلفون ، فالامراض المزمنة تسبب حرمان الاطفال من فرص التعليم والعمل التي تتناسب مع خصائصهم النوعية والفردية ، لذا فهي الوجبة الاخر من الهدر الصحي الى جانب الاعاقة والوفيات، لكونها عملت على تعطيل قدرات وامكانيات فئة سكانية فاعلة في المجتمع فتهدر فرصة مشاركة هذه الفئة في المسيرة التنموية .

اولاً: مشكلة البحث



1- مامستوى التباين الديموغرافي في توزيع معدل الامراض المزمنة لفئة صغار السن جغرافياً في قضاءي الاعظمية والكرخ ؟

2- ما واقع التباين الزمني في معدلات الهدر بين سنتي ٢٠١٣ و ٢٠٢٠ في منطقة البحث ؟

3- ما مقدار التفاوت في معدل الامراض المزمنة بين الذكور والاناث ؟

ثانياً : فرضية البحث

1- هناك تباين ديموغرافي واضح في توزيع معدل الامراض المزمنة لفئة صغار السن جغرافياً في قضاءي الاعظمية والكرخ .

2- وجود فارق زمني لمعدلات الهدر بين سنتي ٢٠١٣ و ٢٠٢٠ في منطقة البحث .

3- وجود تفاوت بارز في معدل الامراض المزمنة بين الذكور والاناث .

ثالثاً : هدف البحث

1- التعرف على معدل الهدر الناتج عن الاصابة بالامراض المزمنة في القضاءين.

2- معرفة التباين المكاني والبيئي والنوعي والعمرى لمعدل الهدر للامراض المزمنة في منطقة البحث.

رابعاً : أهمية البحث

تبرز أهمية البحث كونها تلقي الضوء على فئة صغار السن الذين هم الثروة المخزونة والمؤثرة على مستقبل الدولة، وان الحفاظ على صحتهم تصل بالمجتمع الى التنمية والمستدامة ولو بحث في اسباب تخلف الشعوب لكانت احد اسبابها هو الهدر الصحي لتلك الفئة العمرية.

خامساً : منهج البحث

تم استخدام المنهج الوصفي والتحليلي والاسلوب الكمي ، لاطهار الاختلافات المكانية لظاهرة الهدر الصحي بين الوحدات الادارية ومعرفة التباين الزمني لسنتي البحث .

سادساً : هيكلية البحث

تتكون هيكلية البحث من مبحثين: الاول (توزيع حجم الاطفال المصابين بالامراض المزمنة ومعدل الهدر لفئة صغار السن) ، والثاني السياسة السكانية والتدابير لمواجهة الهدر الصحي (الامراض المزمنة) ، ومستخلصين باللغة العربية والانكليزية فضلا عن المقدمة.

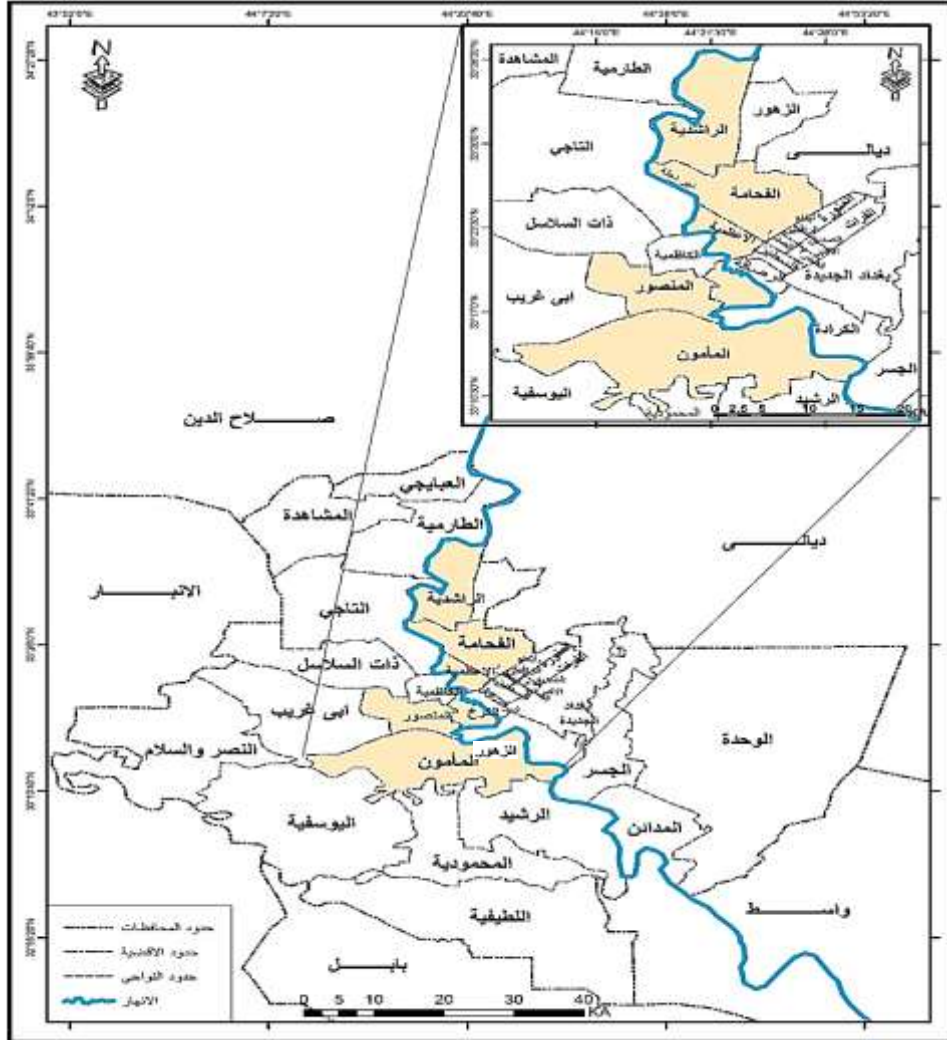
سابعاً : الحدود المكانية والزمانية



تمثل موقع البحث في محافظة بغداد ضمن قضاءي الاعظمية والكرخ اللذان يقعان بين دائرتي عرض ($33^{\circ} 9' 25''$ - $33^{\circ} 37' 22''$) شمالاً ، وخطي طول ($44^{\circ} 9' 38''$ - $44^{\circ} 45' 29''$) شرقاً، ولمنطقة البحث حدود مشتركة مع قضاء الطارمية من جهة الشمال، ومع محافظة ديالى واقضية الزهور والصدر ١ والرصافة والمدائن من جهة الشرق ، في حين يشكل قضاء المحمودية حدودها الجنوبية، وكل من اقضية ابي غريب والكاظمية وذات السلاسل والتاجي والطارمية حدودها الغربية.

وتتضمن منطقة البحث مركز قضاء الاعظمية وناحيتي الفحامة والراشدية ، ومركز قضاء الكرخ وناحيتي المنصور والمأمون (ينظر خريطة ١) وبمساحة تبلغ (٣,٣١١ كم^٢) وبنسبة (6%) من مساحة بغداد البالغ (٥١٧٠ كم^٢) والتي تشكل (١,٠%) من مجموع مساحة العراق والبالغه (٤٣٤١٢٨ كم^٢) اما الحدود الزمانية فقد اعتمدت الباحثة على مسح خارطة الفقر ووفيات الامهات لسنة ٢٠١٣ وتقديرات السكان لسنة ٢٠٢٠ ، وبيانات وزارة الصحة، دائرة صحة بغداد الكرخ والرصافة.

خريطة (١) الموقع الجغرافي لقضاءي الاعظمية والكرخ في محافظة بغداد.



المصدر: جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، قسم GIS، ٢٠٢١.

المفاهيم والمصطلحات

1- الهدر : waste

يُعرف الهدر لغةً هو ما يدل على سقوط شيءٍ وأسقاطه ، ويقال هَدَرَ الشيءَ : أَبْطَلَهُ أو أسقطه وايضاً هَدَرَ الاموال أي أضاعها ، فقَّدها . ويقال أيضاً هَدَرَ السلطان دم فلان هدرًا : أباحه وذهب دمه هدرًا و لم يؤخذ بثأره ولم تُؤدَّ فيه الدية (بن زكريا، ٢٠٠٨، ص١٠٢٦). واصطلاحاً هو الباطل لما لا يكون مشروعاً بأصله وقد يكون الهدر فقدان



وضياع مورد أو جزء والهدر هو عكس بناء التمكين ، أما على الصعيد المادي فالمقصود بالهدر هو الاسراف والتبذير فيؤدي الى ضياع التخطيط في عملية الانفاق في غير محلة (الخويلدي، ٢٠١٦، ص٥٤).

2- الامراض المزمنة :

المرض المزمن هو حالة مرضية طويلة الامد تستمر لمدة تزيد عن ثلاثة اشهر ويحتاج الى العناية والرعاية الطبية المستمرة وتفرض هذه الامراض قيودا على نشاط الطفل بشكل مستمر وبعضها يكون سبب الى الوفاة او حالات العجز ولا يمكن الوقاية من هذه الامراض عن طريق اللقاحات ولا تتم معالجتها بالأدوية وهي لا تختفي ولكن يتم التعايش معها (الصفدي، ٢٠١٢، ص١٥).

٣ - السياسة السكانية :

السياسة السكانية هي العمل الايجابي الذي تقوم به الدولة من اجل الوصول الى الاهداف المرسومة ، من خلال الاجراءات التشريعية والبرامج الادارية وتهدف الى تغيير أو تعديل الظروف السكانية القائمة ، كتحسين الاحوال الاقتصادية والاجتماعية والصحية بهدف تحقيق الرفاهية للمجتمع بما فيه فئة صغار السن، وهي لا تقتصر على معالجة مشكلة نمو السكان ، وانما الى تحسين المستوى المعيشي ، وتضييق الفجوة الحضارية بين الريف والمدينة ، وكل ما يتعلق بالسلوك الديموغرافي من اجل تحقيق الحياة الكريمة والتنمية المستدامة للسكان (اللجنة الوطنية للسياسات السكانية، ٢٠١٢ ، ص١٨٣).

مجلة العلوم الأساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية

- المبحث الاول -

توزيع حجم الاطفال المصابين بالامراض المزمنة ومعدل الهدر لفئة صغار السن في قضاءي الاعظمية والكرخ لسنتي ٢٠١٣ و ٢٠٢٠.

تؤثر الامراض المزمنة في تعليم الطفل بسبب الغياب المتكرر من المدرسة ، ويؤدي المرض الى الدخول المستمر الى المستشفى وحرمان الاطفال من فرص اللعب مع الاخرين وممارسة حياته بصورة طبيعية ، كما يترك تأثيرا واسعا على حياة الطفل اليومية ، ويختلف انتشار الامراض المزمنة عند الرضع والاطفال والمراهقين بحسب البيئية والنوع والعمر، ولدراسة هذه الظاهرة لا بد من



توزيعها جغرافيا على منطقة البحث لمعرفة تباينها الزمني والمكاني ، ومن خلال جدول (١) وخريطة (٢) بلغ عدد الاطفال المصابين بالامراض المزمنة لسنة ٢٠١٣ (٤٨١) وبمعدل هدر بلغ (٦٣,٩٦) لكل ١٠٠٠٠٠ طفل اقل من ١٥ سنة ، وجاءت ناحية الفحامة باعلى معدل هدر بلغ (٧٢,٩٠) بينما جاءت ناحية الراشدية باقل معدل هدر بلغ (٤٨,٤٣) كان معدل الريف فيها يبلغ (٤٧,٦٢) مقارنة بارتفاع معدل الحضر البالغ فيها (٥١,٠٥).

جدول (١) التوزيع العددي والبيئي لمعدل^(*) الاطفال المصابين بالامراض المزمنة في قضاءي

الاعظمية والكرخ لسنتي ٢٠١٣ و ٢٠٢٠.

2020			2013			الوحدات الادارية
المعدل	عدد المرضى	عدد السكان بعمر من (0 - 14) سنة	المعدل	عدد المرضى	عدد السكان بعمر من (0 - 14) سنة	
83.87	89	106115	52.29	46	87978	م.ق. الاعظمية
87.17	263	301723	72.90	168	230451	ن. الفحامة
63.27	13	20546	48.43	8	16519	ن. الراشدية
60.80	3	4934	51.05	2	3918	حضر الراشدية
64.05	10	15612	47.62	6	12601	ريف الراشدية
79.21	24	30298	53.98	14	25935	م.ق. الكرخ
83.02	127	152983	48.68	63	129416	ن. المنصور
95.90	326	339937	69.54	182	261707	ن. المأمون
88.48	842	951602	63.96	481	752006	مجموع القضاءين

المصدر : جمهورية العراق، وزارة الصحة، دائرة صحة بغداد الكرخ، دائرة صحة بغداد الرصافة، قسم التخطيط، شعبة الإحصاء، بيانات غير منشورة لسنة ٢٠١٣ و ٢٠٢٠.

ونلاحظ من الجدول نفسه ان حالات الاصابة قد زادت خلال السبع سنوات وصولا الى سنة ٢٠٢٠ التي شهدت ارتفاع ملحوظ في عدد الاصابات بالامراض المزمنة وتعد حالة غير طبيعية نتيجة التراجع الملحوظ في الخدمات الصحية واداء المستشفيات وقلة الاهتمام بالمرضى ولاسيما الاطفال فلا توجد سوى مستشفى واحدة مختصة بالاطفال (مستشفى الطفل المركزي) ، فضلا عن زيادة ملحوظة في نسبة التلوث الذي شهدته العاصمة في السنوات الاخيرة وهي مسببات كان لها دور في زيادة اعداد المصابين والذي بلغ عددهم (٨٤٢) طفلا مريضا وبمعدل بلغ (٨٨,٤٨)، ويتضح وجود تباين مكاني لمعدلات الهدر ويرجع سبب ذلك الى اختلاف الثقافات الصحية والغذائية والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، والجانب البيئي له اثر كبير في اعداد الاطفال المصابين

$$(*) \text{ معدل الاطفال المصابين بالامراض المزمنة} = \frac{\text{عدد الاطفال المرضى}}{\text{عدد السكان بعمر من (0-14) سنة}} \times 100000$$



أ- توزيع الاطفال المصابين بالأمراض المزمنة بحسب البنية النوعية في قضاءي الاعظمية والكرخ لسنتي ٢٠١٣ و ٢٠٢٠.

تعد دراسة جنس المصابين من الامور المهمة التي تتوجب معرفتها في رسم النمط الديموغرافي للامراض المزمنة للطفل ، لذا سيتم استخراج الاهمية النسبية لمجموع الاعداد من الاناث والذكور المصابين ، وهناك اجماع من قبل الباحثين ان الذكور اقل مقاومة للامراض من مثيلاتها من الاناث وهي حالة ديموغرافية تعرفها كل المجتمعات وهي مرتبطة بعوامل بيولوجية تقلل من مقاومة الاطفال الذكور في الاعمار المبكرة للامراض مقارنة بالاناث اذ ان هناك دراسة حديثة في معهد هامبورج بالمانيا" تؤكد ان اجسام النساء قد طورن استجابة مناعية قويه وسريعة (يريدون ، ٢٠١٦ ، الأمراض تثبت عدم مساواة الجنسين) ومن خلال الجدول (٢) وشكل (١ و ٢) وضح ان الاطفال الذكور المصابين بالامراض المزمنة لسنة ٢٠١٣ بلغ عددهم (٢٦٥) وبأهمية نسبية بلغت (٥٥,٠٩%) والاناث (٢١٦) وبأهمية نسبية (٤٤,٩١%)، وجاء مركز قضاء الكرخ بأعلى نسبة للذكور المصابين بالامراض المزمنة وبلغت (٦٤,٢٩%) بينما جاءت ناحية المامون بأقل نسبة بلغت (٥٣,٨٥%)، اما على مستوى الاناث جاءت ناحية المامون بأعلى اهمية نسبية بلغت (٤٦,١٥%) بينما جاء مركز قضاء الكرخ باقل نسبة بلغت (٣٥,٧١%).

جدول (٢) التوزيع العددي والاهمية النسبية والبيئية للاطفال المصابين بالامراض المزمنة في قضاءي الاعظمية والكرخ لسنتي ٢٠١٣ و ٢٠٢٠.

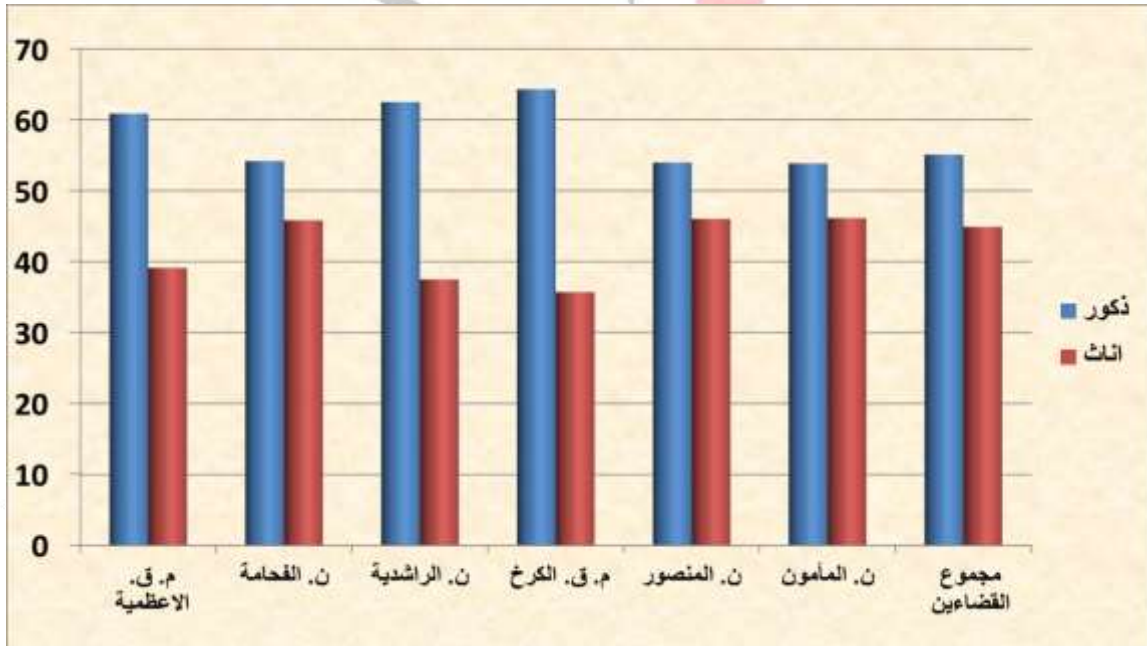
المجموع	2020				2013				الوحدات الادارية	
	اناث		ذكور		اناث		ذكور			
	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد		
89	41.57	37	58.43	52	46	39.13	18	60.87	28	م. ق. الاعظمية
263	42.59	112	57.41	151	168	45.83	77	54.17	91	ن. الفحامة
13	38.46	5	61.54	8	8	37.5	3	62.50	5	ن. الراشدية
3	33.33	1	66.67	2	2	50.00	1	50.00	1	حضر الراشدية
10	40.00	4	60.00	6	6	33.33	2	66.67	4	ريف الراشدية
24	29.17	7	70.83	17	14	35.71	5	64.29	9	م. ق. الكرخ
127	46.46	59	53.54	68	63	46.03	29	53.97	34	ن. المنصور
326	47.55	155	52.45	171	182	46.15	84	53.85	98	ن. المأمون
842	44.54	375	55.46	467	481	44.91	216	55.09	265	مجموع القضاءين

المصدر : جمهورية العراق،وزارة الصحة، دائرة صحة بغداد الكرخ، دائرة صحة بغداد الرصافة، قسم التخطيط، شعبة الإحصاء، بيانات غير منشورة لسنة ٢٠١٣ و ٢٠٢٠.



أما في سنة ٢٠٢٠ فبلغ عدد الذكور المصابين بالأمراض (٤٦٧) وبأهمية نسبية بلغت (٥٥,٤٦%) ويرجع سبب ذلك الى الفقر والمستوى الثقافي والتعليمي ، بينما بلغ عدد الاناث (٣٧٥) وبأهمية نسبية بلغت (٤٤,٥٤%) وجاء مركز قضاء الكرخ بأعلى نسبة للذكور المرضى بلغت (٧٠,٨٣%) بينما جاءت ناحية المأمون بأقل نسبة بلغت (٥٢,٤٥%) وجاءت بقية الوحدات الادارية بنسب متباينة، وجاءت ناحية المأمون بأعلى نسبة للاناث المصابات بالامراض المزمنة بنسبة (٤٧,٥٥%)، وجاء مركز قضاء الكرخ بادنى نسبة بلغت (٢٩,١٧%) وجاءت بقية الوحدات الادارية متباينة النسب.

شكل (١) توزيع الاهمية النسبية للاطفال المصابين بالامراض المزمنة بحسب النوع في قضاءي الاعظمية والكرخ لسنة ٢٠١٣.



المصدر : جدول (٢).

شكل (٢) توزيع الاهمية النسبية للاطفال المصابين بالامراض المزمنة بحسب النوع في قضاءي الاعظمية والكرخ لسنة ٢٠٢٠.



المصدر : جدول (٢).

ب - توزيع الاطفال المصابين بحسب البنية العمرية في قضاءي الاعظمية والكرخ لسنة ٢٠٢٠.

على الرغم من ان الامراض المزمنة تصيب جميع الفئات العمرية كان لابد من توزيع الامراض بحسب الفئات العمرية لمعرفة اهم المتغيرات الديموغرافية في دلالاتها لمعرفة أكثر الفئات عرضة للإصابة بالامراض المزمنة ، وفي ضوء المعطيات الواردة في جدول (٣) وشكل (٣) فيتركز المرض في الفئات العمرية (٠-٤) اذ بلغ المجموع الكلي لاعداد المصابين ضمن هذه الفئة (٣٦٥) مصاباً شكّلوا أهمية نسبية بلغت (٤٣,٣٥%) ويعود السبب كون هذه الفئة تحتاج الى عناية صحية واجتماعية وأن أغلب المؤسسات الصحية والخدمية في البلاد غير قادرة على تقديم الخدمات المطلوبة من رعاية وعلاج، أما على مستوى الوحدات الادارية سجل مركز قضاء الكرخ أعلى نسبة بلغت (٥٤,١٧%) وجاء مركز قضاء الاعظمية بأقل نسبة بلغت (٤١,٥٧%).

أما بالنسبة للفئة العمرية (١٠-١٤) سنة جاءت في المرتبة الثانية إذ بلغ عدد المصابين فيها (٢٦٤) مصاباً وبأهمية نسبية بلغت (٣١,٣٥%) وجاءت ناحية الفحامة بأعلى نسبة بلغت (٣٣,٠٨%) بينما مركز قضاء الاعظمية جاء بأقل نسبة بلغت (٢٦,٩٧%) وفي المرتبة الاخيرة جاءت الفئة العمرية (٥-٩) وكان عدد المصابين (٢١٣) وبنسبة بلغت (٢٥,٣٠%) وجاء مركز



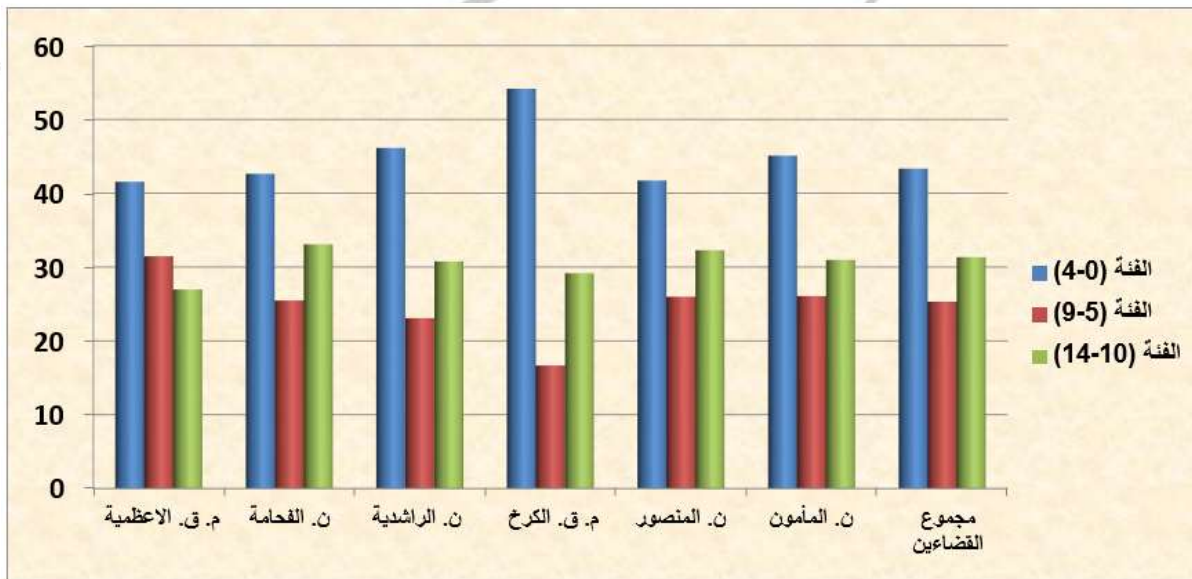
قضاء الاعظمية بأعلى نسبة بلغت (٣١,٤٦%) بينما جاء مركز قضاء الكرخ بأقل نسبة بلغت (١٦,٦٧%) وجاءت بقية الوحدات الادارية بنسب متباينة.

جدول (٣) التوزيع العددي والاهمية النسبية للاطفال المصابين بالامراض المزمنة بحسب الفئة العمرية في قضائي الاعظمية والكرخ لسنة ٢٠٢٠.

المجموع	الفئة (14-10)		الفئة (9-5)		الفئة (4-0)		الوحدات الادارية
	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
89	26.97	24	31.46	28	41.57	37	م.ق. الاعظمية
263	33.08	87	25.48	67	42.63	109	ن. الفحامة
13	30.77	4	23.08	3	46.15	6	ن. الراشدية
24	29.17	7	16.67	4	54.17	13	م.ق. الكرخ
127	32.28	41	25.98	33	41.73	53	ن. المنصور
326	30.98	101	26.08	78	45.09	147	ن. المأمون
842	31.35	264	25.30	213	43.35	365	مجموع القضاءين

المصدر : جمهورية العراق،وزارة الصحة، دائرة صحة بغداد الكرخ، دائرة صحة بغداد الرصافة، قسم التخطيط، شعبة الإحصاء، بيانات غير منشورة لسنة ٢٠٢٠.

شكل (٣) توزيع الاهمية النسبية للاطفال المصابين بالامراض المزمنة بحسب الفئة العمرية في قضائي الاعظمية والكرخ لسنة ٢٠٢٠.





المصدر : جدول (٣).

ج - توزيع الاطفال المصابين بالامراض المزمنة بحسب نوع المرض لسنة ٢٠٢٠.

تعددت أنواع الامراض المزمنة التي تصيب الاطفال ويكون لها اثر في أعاقه مسيرة حياتهم مقارنةً بأقرانهم وأن لنمط الحياة وبعض السلوكيات والاختلافات البدنية والوضع الاقتصادي والاجتماعي بين الاسر اثر واضح في تقاوم الاصابة عند الطفل وزيادتها ومن تحليل الجدول (٤) وشكل (٤) تبين أن الهدر الصحي الناتج عن داء السكري احتل المرتبة الاولى من بين الاصابات بالأمراض المزمنة لصغار السن ، اذ بلغ أعداد المصابين في منطقة البحث (٢٣١) مريضاً ونسبة (٢٧,٤٣%) وسجلت ناحية الراشدية بأعلى نسبة اصابة بلغت (٤٦,١٥%) وسجلت ناحية الفحامة أقل نسبة إصابة بلغت (٢٢,٠٥%)، في حين جاء بالمرتبة الثانية الشلل الدماغى ويعد من أكثر الامراض الولادية التي تعرقل حياة الطفل وقدراته وطاقاته وسجلت (١٨٨) إصابة في منطقة البحث ونسبة بلغت (٢٢,٣٣%) وسجلت ناحية المأمون أعلى نسبة إصابة وبلغت (٢٧,٩١%) ، وسجلت أقل نسبة إصابة في ناحية الراشدية ونسبة بلغت (٧,٦٩%)، بينما جاء الصرع بالمرتبة الثالثة الذي يصاب به الطفل في عمر ٦ سنوات فصاعداً وسجلت (١٧٨) إصابة ونسبة بلغت (٢١,١٤%) وجاء مركز قضاء الكرخ بأعلى نسبة وبلغت (٤١,٦٧%) ، بينما جاءت ناحية المأمون بأقل نسبة وبلغت (١٧,٤٨%)، وجاءت أمراض القلب بالمرتبة الرابعة وبلغ عدد المصابين (١٥٤) طفلاً ونسبة بلغت (١٨,٢٩%) وحصلت ناحية الفحامة على أعلى نسبة (٢٥,٤٨%) وأقل نسبة للاصابة في مركز قضاء الكرخ وبلغت (٨,٣٣%) وجاء في الترتيب الاخير أمراض السرطان فبلغ عدد المصابين في منطقة البحث (٩١) طفلاً ونسبة بلغت (١٠,٨١%) مصاب وبلغت أعلى نسبة إصابة في ناحية مأمون وبلغت (١٤,١١%) بينما لم تظهر اي حالة في ناحية الراشدية، وجاءت بقية الوحدات الادارية متباينة ما بين تلك النسب.

جدول (٤) التوزيع العددي والاهمية النسبية للاطفال المصابين بالامراض المزمنة بحسب نوع المرض في قضاء الاعظمية والكرخ لسنة ٢٠٢٠.



المجموع	%	الشلل الدماغي	%	امراض السرطان	%	الصرع	%	القلب	%	السكري	الوحدات الادارية
89	15.73	14	5.62	5	30.34	27	20.22	18	28.09	25	م.ق. الاعظمية
263	19.77	52	11.03	29	21.67	57	25.48	67	22.05	58	ن. الفحامة
13	7.69	1	0.00	0	23.08	3	23.08	3	46.15	6	ن. الراشدية
24	12.50	3	4.17	1	41.67	10	8.33	2	33.33	8	م.ق. الكرخ
127	21.26	27	7.87	10	18.90	24	16.54	21	35.43	45	ن. المنصور
326	27.91	91	14.11	46	17.48	57	13.19	43	27.30	89	ن. المأمون
842	22.33	188	10.81	91	21.14	178	18.29	154	27.43	231	مجموع القضاة

المصدر : جمهورية العراق، وزارة الصحة، دائرة صحة بغداد الكرخ، دائرة صحة بغداد الرصافة، قسم التخطيط، شعبة الإحصاء، بيانات غير منشورة لسنة ٢٠٢٠.

شكل (٤) توزيع الاهمية النسبية للاطفال المصابين بالامراض المزمنة بحسب نوع المرض في قضاءي الاعظمية والكرخ لسنة ٢٠٢٠.



المصدر : جدول (٤).

وفي ضوء ما تقدم نلاحظ وفي ظل تراجع النظام الصحي المقدم للطفل بشكل خاص والذي لا يساعد على تجاوز الامراض والصعوبات والتلوث البيئي شهدت سنة ٢٠٢٠ ارتفاع في معدلات الامراض المزمنة وبلغ (٨٨,٤٨) مقارنةً بسنة ٢٠١٣ الذي كان يسجل معدل بلغ (٦٣,٩٦).

- المبحث الثاني -



السياسة السكانية والتدابير لمواجهة الهدر الصحي (الامراض المزمنة)

تحتل صحة الطفل من اولويات الاسرة والحكومة ، قبل ولادته وبعدها حتى اجتيازه المراحل العمرية المبكرة من حياته ونموه بشكل سليم ووصوله لبر الامان حتى مرحلة المراهقة والذي يستطيع الاعتماد فيها على ذاته ، فكان حرصاً وواجباً متابعة حالاتهم الصحية و الانتباه لأي تغير يطرأ عليها لتفادي اي مشكلة صحية او مرض مزمن وتجنباً لتفاقمها بمرور سنوات حياته ، فيما يلي نستعرض أبرز السبل والتدابير الكفيلة بالاعتناء بصحة الام والطفل (الدليمي ، ٢٠١٥ ، ص ١٠٢):-

١- يوجد في كل ناحية ادارية مركز صحي، فيه قاعدة بيانات بأعداد الامهات الحوامل على شكل ملف يفتح منذ بداية الشهر الاول من الحمل وحتى نهايته، لضمان متابعة اخذ جرعات من اللقاح المقرر لهن.

٢- التأكيد على شمول جميع الاطفال باللقاحات الخاصة بالطفل ومن عمر يوم الى عمر ست سنوات ، عن طريق الحملات والفرق الجواله لضمان تلقيح جميع الاطفال ، باشراف من منظمة الصحة العالمية ، مناطق واسعة في محافظة بغداد من لقاح الخناق والكزاز والسعال الديكي.

٣- توجد حملات للمتسربين الاطفال عن طريق تعزيز التلقيح الروتيني ودعم واسناد أنشطة التلقيح التكميلي الخاصة بجرعات لقاح شلل الاطفال ، فمن اهم التصورات المستقبلية لوزارة الصحة لسنة ٢٠٣٠ (عراق خالي من شلل الاطفال) بالتنسيق مع وزارة الصحة والمختبر الوطني لشلل الاطفال.

٤- اتفاق وزارة الصحة مع الصليب الاحمر الدولية من اجل الاسراع بوصول جرعات من جميع انواع اللقاحات.

- اما اهم البرامج التي تؤكد عليها وزارة الصحة فهي كالآتي (محمد ، ٢٠٢٠) :

- البرنامج الموسع للتحصين.
- برنامج رعاية الام والطفل.
- برنامج التأهيل التغذوي.
- برنامج الرضاعة الطبيعية.

- مؤشر الخدمات الصحية لفئة صغار السن



تعد الخدمات الصحية ذات اهمية كبيرة كونها تتعلق بصحة الفرد والمجتمع ، وهي احد المعايير التي يقاس بها مدى تقدم الدولة في مجال العناية والرعاية الصحية و تكون مسخرة لهذا الغرض لما لهذه الخدمات علاقة بحياة الانسان ،لذا توليها الدولة اهمية كبيرة لغرض ضمان الانسان وسلامته من الامراض وعليه فان حماية الطفل وصحته من كل اشكال المرض والاعاقة ونموه وفق اسس سليمة وطبيعية تعد من المقومات الاساسية للمجتمع والدولة التي تسعى الى تنميتها.

ان واقع الخدمات الصحية في العراق عموما تعرضت الى التدهور نظرا الى الظروف التي مر بها ، وانخفاض مستوى الانفاق على الجوانب الصحية وتدني الخدمات والنقص الواضح في الادوية الذي انعكس على واقع الخدمات الصحية ، وهذا ينطبق على منطقة البحث التي تعاني انخفاضاً ملحوظاً في مستوى الخدمات الصحية وفي ضوء الموجود الفعلي ان (قضاءي الاعظمية والكرخ) لا تحتوي سوى على مستشفى واحدة فقط متخصصة لمعالجة الاطفال وهي (مستشفى الطفل المركزي) والواقعة في منطقة الاسكان مما يجعلها بعيدة الوصول لأغلب الوحدات ادارية التابعة لمنطقة الدراسة، كما انه يولد ضغط على الكادر الطبي الذي من شأنه ان يؤثر في مستوى جودة الخدمة الصحية المتعلقة بالتشخيص والعلاج ، فضلا عن الازدحام الشديد وفترة الانتظار التي يقضيها المريض للحصول على العلاج ،مما يشكل عبئا على اصحاب الدخول المنخفضة التي لا تسطيع الذهاب الى المستشفيات والعيادات الاهلية للحصول على العلاج اللازم.

اما المراكز الصحية الاولية والتي من خلالها يتم رعاية الام الحامل والاطفال ولاسيما حديثي الولادة عن طريق تقديم المتابعة والمعاينة وجرعات اللقاح المخصصة ، كما انها تشمل الرعاية المقدمة الى جميع الفئات العمرية الاخرى ، ومن خلال جدول (٥) وشكل (٥) نجد ان جميع الوحدات الادارية عانت من نقص في عدد المراكز الصحية الاولية ، مما يشير الى الحاجة لمزيد منها لكي تتناسب مع الحجم السكاني ولاسيما في الوحدات الادارية التي تنخفض فيها مستويات الدخول الشهرية لأغلب سكانها ، فقد بلغ عدد المراكز الصحية لمنطقة البحث (٩٤) (وزارة الصحة، دائرة صحة الرصافة ، دائرة صحة الكرخ، ٢٠٢٠) التي تتضمن وحدة الصحة العامة ، الوحدة الوقائية ، وحدة المختبر ، وحدة الأمومة والطفولة ، وحدة رعاية الحوامل ، وحدة الصحة المدرسية ، وحدة الصيدلة ، وحدة الضماد ، وان هذه المراكز تكون مسخرة لخدمة جميع الفئات ، بينما كان من المفترض ان يكون عدد المراكز الصحية المخصصة لفئة صغار السن (٩٥) لكل ١٠٠٠٠٠ نسمة (وزارة التخطيط، حقيبة الخدمات الصحية الاساسية في العراق، ٢٠٠٩)، في حين بلغ الواقع الفعلي



الموجود للفئة المدروسة (٣٣) مركزاً صحياً وهذا يعني وجود عجز بحدود (٦٢) مركز صحي اولي ، ليتلاءم مع عدد فئة سكان السن البالغة (٩٥١٦٠٢) نسمة ، وقد سجلت ناحيتا المأمون والفحامة اعلى عدد للعجز اذ بلغ (-٢٤ ، -٢٣) على التوالي ، في حين بلغ عدد العجز في مركز قضائي الاعظمية والكرخ وناحية المنصور (-٦ ، -٢ ، -٧) بالترتيب ، وجاءت ناحية الراشدية بأقل عدد للعجز في المراكز في ناحية الراشدية وبلغ (-١) .

جدول (٥) التوزيع العددي للمراكز الصحية والعجز والفائض في مراكز فئة صغار السن في قضاءي الاعظمية والكرخ لسنة ٢٠٢٠ .

العجز / الفائض ***	عدد المراكز لفئة صغار السن **	عدد المراكز الحالي	الحاجة الفعلية*	عدد السكان بعمر من (0 - 14) سنة	عدد السكان الكلي	الوحدات الادارية
6 = 5 - 3	5 = (2 / 1) * 4	4	3 = 2 / 10000	2	1	
-6	5	16	11	106115	312948	م.ق. الاعظمية
-23	7	16	30	301723	677758	ن. الفحامة
-1	1	3	2	20546	45999	ن. الراشدية
-2	1	3	3	30298	124067	م.ق. الكرخ
-7	8	24	15	152983	475752	ن. المنصور
-24	10	32	34	339937	1078549	ن. المأمون
-62	33	94	95	951602	2715073	مجموع القضاءين

المصدر : جمهورية العراق ،وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، مسح خارطة الفقر ووفيات الامهات لسنة ٢٠١٣ وتقديرات سكان محافظة بغداد لسنة ٢٠٢٠ .

شكل (٥) التوزيع العددي للمراكز الصحية والعجز والفائض في مراكز فئة صغار السن في قضاءي الاعظمية والكرخ لسنة ٢٠٢٠ .





ومن خلال ما تقدم يتبين ان مع كل هذه التدابير هناك عجز واضح لإيقاف الهدر والضياع الحاصل في فئة صغار السن على الرغم من ان اغلبها برامج وسياسات اصلاحية لكن انخفاض مستوى المسؤولية جعلت من ظاهرة الهدر في تقادم مستمر ولاسيما خلال السنوات الاخيرة، فبطبيعة الحال ان الهدر نتيجة عوامل مشتركة اقتصادية واجتماعية وبيئية وثقافية تتعلق بالأسرة والدولة معاً مما يتطلب التنسيق ووضع سياسات وبرامج جديدة تكون اكثر فاعليه وقدرة على رعاية الطفولة وايقاف جريمة الهدر.

النتائج

- ١- أظهرت نتائج البحث أن الامراض المزمنة تشير الى الارتفاع اذ بلغ معدلها لسنة ٢٠١٣ (٦٣,٩٦) في حين بلغ لسنة ٢٠٢٠ (٨٨,٤٨) .
- ٢- سجلت ناحية الفحامة أعلى معدل هدر لسنة ٢٠١٣ بلغ (٧٢,٩٠) اما في سنة ٢٠٢٠ جاءت ناحية المامون بأعلى معدل هدر بلغ (٩٥,٩٠).
- ٣- ارتفاع معدلات الذكور المصابين بالامراض المزمنة مقارنةً بالإناث فبلغ عدد الذكور المصابين بالامراض المزمنة بسنة ٢٠١٣ (٢٦٥) وبأهمية نسبية بلغت (٥٥,٠٩%) في القضاءين وبلغ عدد الإناث (٢١٦) بأهمية نسبية بلغت (٤٤,٩١%)، أما في سنة ٢٠٢٠ بلغ عدد الذكور المصابين بالامراض المزمنة (٤٦٧) وبأهمية نسبية بلغت (٥٥,٤٦%) وعدد الإناث (٣٧٥) وبأهمية نسبية بلغت (٤٤,٥٤%).

- 4- تصدر مرض السكري المرتبة الاولى بين انواع الامراض المزمنة فبلغ مجموع الاطفال المصابين بالسكري (٢٣١) على مستوى القضاءين وبأهمية نسبية بلغت (٢٧,٤٣%) ، في حين جاءت

(*) الحاجة الفعلية = عدد السكان بعمر من (٠ - ١٤) سنة / ١٠٠٠٠٠.

(**) عدد المراكز لفئة صغار السن = (عدد السكان بعمر من (٠ - ١٤) سنة / عدد السكان الكلي) x عدد المراكز الحالي.

(***) العجز / الفائض = عدد المراكز لفئة صغار السن - الحاجة الفعلية.



الامراض السرطانية بالمرتبة الادنى بين انواع الاعاقات بمجموع (٩١) طفلاً مريض على مستوى منطقة البحث وبأهمية نسبية بلغت (١٠,٨١%).

5- تصدرت الفئة العمرية (٠-٤) بين الفئات العمرية الاخرى بانها الاكثر عرضة للامراض المزمنة بأهمية نسبية بلغت (٤٣,٣٥%).

6- ظهرت منطقة البحث بعجز كبير جداً في عدد المستشفيات المختصة بالاطفال وعجز في عدد المراكز الصحية التي باتت لا تسد احتياجات فئة صغار السن مما سببت ضغطاً واضحاً على المراكز والكوادر الطبية ، وسجل العجز (٦٢ -) مركزاً ، جاءت المأمون بأعلى عجز بلغ (٤٢ -) وتليها الفحامة ب (٢٣ -) مركزاً .

المقترحات

1. تأهيل وتطوير مستوى الخدمات المقدمة للاطفال الذين يعانون من الامراض المزمنة من قبل وزارة الصحة .
2. ضرورة اجراء الفحوصات للازواج الجدد وضرورة رفع التوعية الصحية من اجل تقليل حالات الاصابة بالامراض المزمنة .
3. التوسع في انشاء المستشفيات المختصة بأمراض الاطفال بما يتناسب وحجم السكان وزيادة الخدمات الصحية والتشخيص والعلاج في الوحدات الادارية وزيارة عدد المراكز الصحية والاهتمام بالحملات التوعوية وحملات القاح ضد الامراض .

المصادر

- 1- بن زكريا ، ابي الحن احمد بن فارس ، اعتنى به الدكتور محمد عوض وآخرون ، معجم مقاييس اللغة، ط١ ، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٨.
- 2- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، قسم GIS، ٢٠٢١.
- 3- جمهورية العراق، وزارة الصحة، دائرة صحة بغداد الكرخ، دائرة صحة بغداد الرصافة، قسم التخطيط، شعبة الإحصاء، بيانات غير منشورة لسنة ٢٠١٣ و ٢٠٢٠.
- 4- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، حقبة الخدمات الصحية الاساسية في العراق، كانون الثاني، ٢٠٠٩.
- 5- جمهورية العراق، وزارة الصحة، دائرة صحة الرصافة ، دائرة صحة الكرخ، قسم التخطيط، شعبة الإحصاء، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠.



6- الخويلدي ، زهير ، فلسفة التربية والتعليم والحاجة الى التثوير ، الفصل الخامس (الليات الدفاعية ضد الهدر الانساني)، ط١، الناشر شركة بريطانية مسجلة بانكلترا برقم ٧٥١٣٠٢٤، ٢٠١٦.

7- الدليمي ، خلف حسين ، تخطيط الخدمات والبنية التحتية (اسس - معايير - تقنيات) ، ط٢، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٥.

8- ريردون، سارة ، ٢٠١٦ ، الأمراض تثبت عدم مساواة الجنسين ، على الموقع الالكتروني :

<https://www.sciencophelia.com>

9- ساينسوفيليا ، ٢٠٢٠ ، لماذا يتمتع أطفال الريف بمناعة وصحة جيدة أكثر من أطفال المدن، على الموقع الالكتروني :

<https://www.scientificamerican.com/arabic/articles/news/infections-reveal-inequality-between-the-sexes/>

١٠- الصفدي، عصام حمدي، مبادئ علم وبائيات الصحة، ط٢، دار الميسرة للنشر، عمان، ٢٠١٢.

١١- اللجنة الوطنية للسياسات السكانية ، تحليل الوضع السكاني في العراق ، صندوق الامم المتحدة للسكان ، مكتب العراق ، ٢٠١٢.

١٢- مقابلة مع ازهار كاظم محمد مديرة التأهيل المجتمعي ، هيئة رعاية ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة بتاريخ ٢٠٢٢/٦/٢١ الساعة الثانية عشر صباحا.